وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية التربية للبنات

دراسات تاريخية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن
كلية التربية للبنات

موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الايرانية ١٩٧٩

م. د. علاء رزاك فاضل النجار
مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة

الملخص

يهدف البحث الى توضيح الموقف السوفيتي من الثورة الاسلامية في ايران ١٩٧٩ ، إذ تَبينٌ أن الاتحاد السوفيتي كان حذراً جداً في ابداء اي موقف تجاه الثورة الايرانية في بداياتها ، معتقداً ان الشاه سيكون قادرة على القضاء عليها ، وانها لن تشكل خطراً كبيراً على نظامه ، واستمر الموقف السوفيتي كذلك حتى تشرين الثاني ١٩٧٨ ، اذ اخذت موسكو تغير سياستها تجاه الثورة الايرانية بعد ان ادركت مدى قوتها وفاعليتها، ومنذ ذلك التاريخ عبر السوفيت بقوة عن دعمهم للثورة الايرانية ، التي استطاعت الاطاحة بالعرش البهلوي في ايران وتحويل النظام السياسي هناك من ملكية الى جمهورية عام ١٩٧٩.

ومن منطلق محاولة السوفيت الحصول على الامتيازات والمصالح في ايران، فقد دعموا قيام الجمهورية الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، وحاولوا كسبها الى جانبهم في صراعهم مع المعسكر الغربي ، الا ان اختلاف الرؤى والتوجهات بين سياسة الاتحاد السوفيتي وايران احال دون تحقيق اهداف السوفيت ، التي اصطدمت في نهاية المطاف برغبة الحكومة الايرانية بتحقيق اكبر قدر من الاستقلال وعدم الانجرار وراء السياسات السوفيتية الهادفة الى تحقيق المزيد من النفوذ في العالم.

The Soviet Union position of the Iranian revolution 1979.

Dr. Ala'a Razzaq Fadhil

Basrah and Arab Gulf Studies Center / University of Basrah

Abstract

The research aims to clarifying the Soviet position of the Islamic revolution in Iran 1979. The Soviet Union was very careful in expressing any attitude towards the Iranian revolution in its early stages, thinking that the Shah would be able to end it. The Soviet attitude continued until November 1978, when the Moscow going to changed its policy towards the Iranian revolution after realizing its strength and effectiveness. Since that, the Soviets have strongly supported the Iranian revolution, which succeeded in overthrowing the Pahlavi throne in Iran and transforming the political system there from ownership to the Republic of 1979.

As a result of the Soviet's attempts to gain privileges and interests in Iran, they supported the Islamic Republic of Iran in 1979, then tried to win them in their struggle against the Western magnate . However, the divergent visions and orientations between Soviet and Iranian policy prevented the realization of Soviet aims, Ultimately the Iranian government's desire to achieve the greatest degree of independence and not to be dragged behind the Soviet policies aimed at achieving more influence in the world.

المقدمة:

عدَّت الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ واحدة من أهم الأحداث التي كان لها صدى واسع النطاق عالمياً،ففضلاً عن عدم توقعها والتنبؤ بها فإنها انتهت سلالات حكمت إيران اكثر من ٢٥٠٠ عام ، اذ امتاز حكمها في العديد من مراحله بطابعها لتسلط يومحاباتهللدول الأجنبية على حساب مصالح وشؤون البلاد ، وقد غالت الأسرة البهلوية كثيراً في ذلك الأمر وهو ما ادى الى ان ينتفض الشعب الإيراني عليها بقيادة المؤسسة الدينية لأنهاء حكمها والإطاحة بالعرش البهلوي.

من الطبيعي جداً أن يكون لزعيم المعسكر الشرقي المتمثل بالاتحاد السوفيتي موقف تجاه الأحداث التي كانت جارية في إيران آنذاك، بحكم مسائل عدة اهمها :ان النظام الإيراني السابق ارتض لل نفسه أن يكون أداة بيد الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ سياساتها في المنطقة القائمة على اساس استراتيجية العمودين ، إذ ادى شاه إيران دور الشرطي في منطقة الخليج العربي وأصبح وكيلاً لحماية المصالح الغربية هناك . لذا فإن انهيار النظام السياسي في إيران يعد انتكاسة كبير للسياسات الغربية في المنطقة ، وسيكون له دلالاته البعيدة المدى وانعكاساته المؤثرة دون شك على استراتيجيات الصراع الدائر ضمن نطاق الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.ومن جهة أخرى فقد كان للاتحاد السوفيتي حدود طويلة جداً مع إيران ، ومن ثم فإن أي تطورات داخلية في إيران يمكن ان تلقيبضلالها على المشهد السياسي في الاتحاد السوفيتي ويكون لها تأثيراً بشكل او بآخر على أمن وسلامة السوفييت ولاسيما أن العديد من المسلمين كان يعيشون تحت مظلة حكم موسكو .

وعلى الرغم من المميزات العديدة التي كان السوفيت سيحصلون عليها في حال الاطاحة بالحكم البهلوي في إيران ، الا ان موسكو سلكت منحى المتفرج ازاء التطورات التي كانت تشهدها الساحة الإيرانية ولم يكن لها موقف إيجابي من الحراك الشعبي المتزايد هناك ، إذ أعتقد القادة السوفيت أن الشاه سيكون قادراً على المحافظة على عرشه والقضاء على معارضيه ومن ثم فإنه موسكو ارادت الاحتفاظ بالعلاقات

الاقتصادية الجيدة التي كانت تربطها بإيران ، ومن هذا المنطلق جاء تأييد ومناصرة السوفييت للثورة الإيرانية متأخر جداً عندما أوشكت الثورة على تحقيق أهدافها.

اعتمد الباحث على مجموعة متنوعة من المصادر والوثائق جاء في مقدمتها الكتب والاطاريح والرسائل الجامعية باللغة العربية التي ساهمت بشكل كبير في رفد البحث بالمعلومات التاريخية القيمة ، كما ساهمت الكتب والبحوث باللغة الانكليزية في توضيح العديد من الجوانب المبهمة من البحث ، فضلاً عن ذلك كان لبقية المصادر التي احتوتها قائمة المصادر دوراً في التوصل الى الحقائق التاريخية المتعلقة بموضوع البحث.

الموقف السوفيتي من التطورات الداخلية في إيران ١٩٧٨.

شهد عام ١٩٧٧ تفاقم العجز في الميزانية الإيرانية ، وزيادة الصعوبات والانتقادات لنظام الشاه محمد رضا بهلوي[١]، الذي حاول ان يتنصل عن كل ما كان يجري على الساحة الايرانية ليلقي مسؤولية ما حدث هناك على أمير عباس هويدا[٢] رئيس الوزراء الايراني، الذي ابعده عن الوزارة في الخامس من اب ١٩٧٧ ليكلف جمشيد اموزيكار[٣] لتشكيل الوزارة الجديدة في اليوم التالي معتقد أن ذلك سيخفف من حدة التناقضات ويرضي المعارضة التي وجهت انتقاداتها اللاذعة لسياسة امير عباس هويدا، دون أن يفكر بان نظامه السياسي كان قد وصل الى قمت مراحل الانحلال الانحطاط، وأن اجراءاته الشكلية بتغيير الوزارات كانت عاجزة عن تدارك الامور وانقاذ نظامه[٤].

وفي ظل تلك الاوضاع المضطربة سعى الاتحاد السوفيتي الى تأمين حدوده المشتركة مع ايران من جهة ، والمحافظة على العلاقات الاقتصادية المتطورة التي كانت قائمة فيما بينهما من جهة اخرى ، اذ احتلت الصادرات السوفيتية الى ايران المرتبة الاولى عام ١٩٧٧ ، لذا كان من الطبيعي جداً ان يسعى الاتحاد السوفيتي

الى الحفاظ على تلك العلاقات ، والتي من الممكن جداً ان تتأثر اذا زادت الاضطرابات السياسية في ايران وانتاب الاخيرة حالة من عدم الاستقرار[٥].

الا ان احلام السوفيت ذهبت ادراج الرياح وازدادت الامور سوءاً في ايران، فمنذ وآخر عام ١٩٧٧ وبداية عام ١٩٧٨ تضاعفت التظاهرات ونزلت المعارضة الى الشوارع، ففي السابع من كانون الثاني ١٩٧٨ وجهت الصحيفة الرسمية الايرانية (اطلاعات) نقداً لاذعاً لرجال الدين المعارضين للنظام ووصفتهم بـ "**الرجعية السوداء**" واتهمتهم بالعمل سراً مع الشيوعية لنسف الإنجازات التي جاءت بها الثورة البيضاء[٦]، الأمر الذي أثار غضب أهالي مدينة قم ، فاشتبك حوالي اربعة الاف طالب من طلبة العلوم الدينية والمؤيدينلهم مع الشرطة في الشوارع، مما مثل الفتيل الذي اشعل نار الثورة ليمتد الى اثنتي عشرة مدينة ايرانية أخرى[٧]، اذ تحولت التظاهرات الى حوادث عنيفة نتيجة إطلاق النار على المتظاهرين من قبل السلطات الايرانية ، مما اسفر عن سقوط عدد من الشهداء الذين تحولت ذكرى اربعينيتهم في عدة مدن ايرانية إلى تظاهرات واسعة ضد النظام أثبتت بصراحة عدم قدرةالحكومة الايرانية في السيطرة على الاوضاع وتهدئة الشارع الإيراني[٨].

وعلى الرغم من تزايد الحراك الشعبيعلى الساحة الايرانية ، الا ان موسكو كانت حذرة جداً في تعاملها مع الثورة الايرانية في بداياتها ، اذ لم يبدي السوفيت أي نوع من التأييد او المناصرة لها ، وكان ذلك لعدة اسباب يأتي في مقدمتها : ان معظم القادة السوفيت اعتقدوا ان الشاه قادراً على القضاء على معارضيه كما فعل ذلك عام ١٩٦٣عندما اعلن ثورته البيضاء[٩]، لذا خشى السوفيت من ان دعمهم ومساندتهم للثورة سيكون له انعكاسات السلبية على علاقاتهم بالنظام الإيراني بعد ان يتمكن الأخير من القضاء على الثورة ، ومن هذا المنطلق فإن السوفيت كانوا لا يريدون المجازفة بعلاقاتهم مع إيران من خلال دعمهم للثورة الايرانية[١٠]. والتي ليس باستطاعتها القضاء على النظام البهلوي في إيران من وجهة النظر السوفيتية .

ومن جانب اخر ادرك القادة السوفييت ان القائمين على الثورة والمحركين الاساس لها هم رجال دين مسلمين ، وهم مناهضين للشيوعية الدولية ولا يمكن ان يكونوا في توافق تام مع النظريات والاساليب الشيوعية في الحكم(١١)، لذا كانت التوجهات الإسلامية للثورة الإيرانية دافعاً اخر جعل من الاتحاد السوفيتي لا يؤيد الثورة الايرانية في بدايتها(١٢)، اذ لم يكن من مصلحة السوفيت ان يسيطر رجال دين مسلمين على الحكم في بلد مجاور لـه تربطه معه حدود طويلة.

وعن اسلمة الثورة الايرانية اشار احد الباحثين الى ان احد اهم الاسباب التي دفعت السوفيت الى عدم تأييدهم للثورة الايرانية ، هو صبغتها بطابع اسلامي ، موزعاً ذلك الى ان سياسة الشاه في قمع العلماء والحركات الاسلامية كانت خير ضمان للحكومة السوفيتية لاستقرار الامور في الجمهوريات الاسلامية التي كانت خاضعة لموسكو ، لذا فان حكومة الاخيرة لم تكن تسعى الى قلب نظام الحكم في ايران وتحويله الى حكومة اسلامية(١٣)، تعمل بشكل او باخر على تحفيز المسلمين الخاضعين لسيطرة السوفييت لتحقيق اكبر قدر ممكن من الامتيازات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأنفسهم .

وعليه فأن موقف المراقب الذي سلكه الاتحاد السوفيتي تجاه الثورة الايرانية والحراك الشعبي المتزايد الذي شهدته الساحة الايرانية ، يعكس حيرة الزعماء الروس حول اتخاذ موقف سياسي تجاه ايران يتفق مع الايدلوجية الشيوعية ومع المتطلبات التقليدية للأمن الروسي في اسيا(١٤). اذ انتاب السوفييت حالة من الضبابية وعدم الوضوح بخصوص ما يتوجب عليهم فعله حيال الثورة الايرانية .

لم يستمر موقف السوفييت المتفرج من الثورة الايرانية ، اذ حاول الاتحاد السوفيتي عدم تكرار خطأه السابق عندما أخفق في منح رئيس الوزراء الإيراني السابق محمد مصدق(١٥) الدعم الكافي عام ١٩٥٣، الامر الذي سهل على وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية(CIACentral Intelligence Agency) الاطاحة به ، لذا تغيرت الاستراتيجية السوفيتية تجاه الثورة الايرانية في تشرين الثاني عام

١٩٧٨ ، فمنذ ذلك التاريخ عبر الاتحاد السوفيتي بثبات عن دعمه المطلق لروح الله الخميني[١٦]، وأخذت الإذاعات والقنوات السوفيتية التي كانت تبث برامجها باللغة الفارسية تنتقد وبشده سياسة الشاه وتثني على الثورة وتحركاتها[١٧]. وهكذا ادرك الاتحاد السوفيتي مؤخراً ان نجاح الثورة الاسلامية في ايران كان معناه تحقيق العديد من المزايا لهم المتمثلة بالأمور الآتية[١٨]:

١. انهيار حليف قوي للغرب في الشرق الاوسط مع ماله من انعكاسات سلبية سترافق ذلك الحدث على اعتبار أن الغرب خذ لحليفه وتركه يواجه نهايته وهو ما كان يحمل معه تحذير لكل الانظمة الحليفة للغرب.
٢. ان تحول إيران من موقع التحالف مع الغرب الى الحياد سيدمر دون شك الأساس الذي بنى عليه الغرب تخطيطه لمسألة الامن الغربي في منطقة الخليج العربي ويبرهن على سطحية نظرية العمودين التي قامت عليها الاستراتيجية الأمريكية في حفظ الأمن في الخليج العربي في مرحلة ما بعد فيتنام .
٣. أن فقدان الغرب قدراته في التنصت والتجسس والتي يمارسها من الأراضي الإيرانية وضياع قواعده العسكرية تمثل صعوبات جديدة في ظروف الدفاع عن امن المصالح الغربية في الخليج العربي ضد تحديات القوة السوفيتية.
٤. ان ضعف إيران وعدم استقرارها سيزيد من فرص تنمية نفوذ السوفيت في المنطقة ، وسيسهل من عملية وصولهم الى الخليج العربي والمحيط الهندي.
٥. مع تمزق المظلة العسكرية الإيرانية فإن العديد من دول الخليج العربي كانت ستفقد الحماية العسكرية التي يوفرها الغرب لها من خلال قوة إيران ، وكانت انظار السوفيت مركزة على عُمان بشكل خاص .

واستمراراً في النهج السوفيتي الداعم للثورة الايرانية ارسل رئيس مجلس السوفييت الأعلى ، ليونيد بريجنيف[١٩] Leonid Brezhnev، في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٨ رسالة إلى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر[٢٠] Jimmy Carter، اعرب من خلالها عن قلقه المتزايد إزاء حقيقة أن الادارة الامريكية تسعى إلى أن

يكون لها تأثير مباشر على الأحداث التي كانت تجري في ايران آنذاك ، مشيراً إلى أن الاتحاد السوفيتي تربطه حدود طويلة مع إيران ومن ثم فإن ما يحدث في الاخيرة سيؤثر دون شك على أمن واستقرار السوفيت، لذا أقترح بريجنيف على الرئيس الأمريكي إصدار إعلان واضح وصريح ينص على عدم جواز التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لإيران[٢١]. يبدو ان بريجنيف كان متخوفاً من قيام الولايات المتحدة الامريكية تكرار ما فعلته ام ١٩٥٣ عندما اسقطت وزارة مصدق واعادت الشاه الى عرشه بعد ان هرب وترك البلاد ، الا ان السوفيت لم يدركوا ان الامر اختلف تماماً هذه المرة ، لان الخميني لم يكن زعيماً سياسياً فحسب، بل انه كان يجسد زعامة روحية كان لها تأثيراً بالغاً في نفوس الشعب الايراني، ناهيك عن ان مصدق نفسه ساعد على الاطاحة بحكومته عندما تخلى عن اقرب منافسيه حينما اصطدم بالمؤسسة الدينية ذات لثقل البارز في الشارع الايراني .

وفي اليوم التالي حذر بريجنيف مرة اخرى في خطاب له من حدوث أي تدخل عسكري في إيران لقمع المعارضة هناك ، مؤكدا على أن للأخيرة حدود مشتركة مع الاتحاد السوفيتي الذي يعد أن الأمن الإيراني من اولويات سياسته الخارجية ، وأن وجود قوات عسكرية أجنبية على الأراضي الإيرانية سيفسره الاتحاد السوفيتي على انه تهديداً للأمن والاستقرار السوفيتي[٢٢]، وعلى الرغم من أنالخميني، كان معارضاً للايدلوجية الشيوعية ولم يبدي أي نوع من التودد للسوفيت ، الا ان ذلك لم يحول دون أن يحمل خطاب بريجنيف اشادة واضحة بالخميني واصفاً إياه "**بالقائد العظيم**"[٢٣].

وفي السياق ذاته كتبت الصحيفة الرسمية للاتحاد سوفيتي (برافدا) مقالاً في التاسع عشر من تشرين الثاني١٩٧٨ ، اشارت من خلاله الى ان الحكومة السوفيتية تعلن استعدادها لحماية الثورة الإيرانية ، وأنها ترفض قمع المعارضة الإيرانية عن طريق الجيش[٢٤]. وان الاتحاد السوفيتي الذي تربطه بإيران علاقات طيبة منبثقة عن الشعور بحسن الجوار ، يعارض اي تدخل خارجي في شؤون إيران الداخلية من أي جهة كانت وتحت أي شكل من أشكال ذلك التدخل ، وأن اي تدخل وخاصة من

الناحية العسكرية سيكون بمثابة تهديداً مباشراً لأمن وسلامة الاتحاد السوفيتي ، وأن المشاكل التي تعاني منها إيران يجب أن تحل من قبل الايرانيين انفسهم ويجب احترام سيادة واستقلال إيران[٢٥].

ورداً على رسالة بريجنيف السابقة الى الرئيس الأمريكي أصدر وزير الخارجية الأمريكية سايروس فانس[٢٦] Cyrus R. Vance بياناً اشار من خلاله الى أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تنوي التدخل في شؤون ايران الداخلية ، وأن بلاده تؤيد بقاء الشاه على رأس السلطة في إيران ، وتتمنان يتمكن الاخير من استعادة الهدوء والاستقرار الداخلي لبلاده ، موكداً على ان الحكومة الأمريكية تسعى للمحافظة على علاقاتها القوية مع إيران ولاسيما في الجانب السياسي والعسكري والأمني والاقتصادي[٢٧].

وفي الوقت الذي كانت فيه موسكو تبث البرامج الإذاعية التي تدعو إلى محاربة النفوذ الأمريكي في إيران ومقاومة الشاه بالقوة ، كان عملاء الاتحاد السوفيتي في إيران يحرضون سراً الشعب الإيراني على الاستمرار في ثورته حتى أسقاط النظام الإيراني. ومن جانبها فقد حاولت الادارة الامريكية ان تكشف حقيقة التدخلات السوفيتية في إيران ، من خلال قيام وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بطباعة وتوزيع منشورات تدل على تورط السوفييت في الأحداث التي شهدتها إيران آنذاك. كما احتجت وزارة الخارجية الامريكية بشدة على وسائل الاعلام السوفيتية بوصفها تدعو إلى استمرار العنف في إيران[٢٨].

ومع بلوغ الثورة الايرانية ذروتها نهاية عام ١٩٧٨ لم يبقى امام الشاه سوى البحث عن بديل آخر للحكومة العسكرية التي شكلها الجنرال غلام رضا ازهاري[٢٩] في السادس من تشرين الثاني ١٩٧٨ ، وهنا تطابقت فكرته مع رغبة الولايات المتحدة الأمريكية باختيار احد اتباع الدكتور مصدق ، بوصفه يحمل صفة وطنية في نظر الشعب الإيراني وفي الوقت نفسه تتصدى هذه الخطوة للنهضة الإسلامية من وجهة نظر الشاه، فوقع الاختيار على شابور بختيار[٣٠] لتكليفه بتشكيل حكومة مدنية في

الثلاثين من كانون الأول ١٩٧٨ ، وبعد تسلمه مهام منصبه اعلن ان الشاه سيغادر البلاد للراحة والعلاج، ووعد برفع الأحكام العرفية وإجراء انتخابات وطنية وحل السافاك[٣١]، وأخيراً شكل مجلس وصايا للقيام بمهام الشاه الدستورية اثناء تمتع الاخير بإجازة طويلة الأمد في أوربا[٣٢].

وتماشياً مع النهج السوفيتي المؤيد للثورة الايرانية رحب راديو موسكو في الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٧٨ بالإنجازات التي حققتها الثورة الايرانية ، مبيناً أن الشعب السوفيتي ومن منطلق ايمانه بواجباته تجاه الامم الاخرى ، يقف مع نظيره الايراني في نضاله ضد "**القمع والوحشية**" ، وان الحكومة السوفيتية تتمنى للشعب الايراني الازدهار والتقدم والنجاح ، وتريده ان يكون حراً ومستقلاً في ادارة شؤونه الخاصة[٣٣].

الموقف السوفيتي من نجاح الثورة الاسلامية في ايران ١٩٧٩.

لم تكلل بالنجاح مخططات الشاه المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية في تكليف بختيار لتشكيل الحكومة الايرانية ، فبالرغم من الوعود التي اطلقها الاخير لامتصاص غضب الشارع الايراني ، شهد مطلع عام ١٩٧٩ ازدياد حجم المعارضة للنظام البهلوي واخذت الاوضاع الداخلية تزداد سوءاً ، وبات عرش الشاه مهدد بالسقوط . لذا حاولت الادارة الامريكية ان توجه الاحداث الدائرة على الساحة الايرانية على نحو يحول دون سقوط الشاه ، وحرصت على ان تكون جهودها بهذا الاتجاه محاطة بالسرية التامة ، حيث اوعز كارتر الى الجنرال روبرت هويزر[٣٤] Robert E. Huyser ، نائب القائد الاعلى للقوات الامريكية في اوربا بالقيام بمهمة سرية وعاجلة الى طهران ، وذلك لإقناع العسكريين الايرانيين الموالين للشاه بالتحرك لإبعاد خطر الثورة في ايران واحتوائها . وفي الرابع من كانون الثاني ١٩٧٩ وصل هويزر الى طهران ، وعقد اجتماعات عدة مع القادة العسكريين الايرانيين واقترح عليهم ان يقوموا بعمل ايجابي لحماية نظام الشاه اثناء سفره ، وان يتم ذلك من خلال الالتفاف حول بختيار ودعم حكومته[٣٥].

عمل السوفييت من جانبهم الى كشف حقيقة المؤامرات الامريكية المحاكة ضد الثورة الايرانية ، ولاطلاع الشعب الايراني على مهمة الجنرال هويزر الحقيقية في ايران، نشرت صحيفة برافدا تقريراً بعد ايام من وصول الاخير الى طهران ، اشارت فيه الى ان مجيء هويزر الى طهران لأجل القيام بدور الوصي على العرش الايراني ، وانه المسؤول عن تفاقم مشاكل ايران ومساعد في توجيه السياسة الدموية ازاء المتظاهرين(٣٦).

ومهما يكن من امر ، فقد جاء يوم السادس عشر من كانون الثاني ١٩٧٩ ليسجل رحيل الشاه محمد رضا من ارض ايران متوجهاً الى مصر(٣٧)، وما ان اعلنت اذاعة طهران نبأ رحيله حتى عمت الافراح في المدن الايرانية ، واخذ الناس يهتفون بحياة الخميني ، وهم يحملون صوره مع الزهور ، قائلين "**بعزم الخميني فرّ الملك**"، بينما اخذ بعض المتظاهرين بتحطيم تماثيل الشاه ، وسارعت الصحف الايرانية بطباعة اعداد خاصة وهي تحمل عنوان (رحل الملك)(٣٨). في وقت وصف راديو موسكو رحيل الشاه بانه انتصار وتتويج لسنوات من نضال الشعب الإيراني ضد "**النظام الاستبدادي والفاسد**" الذي تربطه علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الامريكية التي " **كبلت ايران واستعبدتها**"(٣٩).

وعلى الرغم من ان اليسار الايراني لم يكن بعيداً عن تطورات الاحداث ، الا ان المعارضة الدينية لم تعترف بالماركسيين كشركاء لها في النضال كما جاء على لسان احد اتباع الخميني حين قال "**ان حزب توده ليس حزباً وطنياً ولم تنطبق عليه شروط الايمان وان هذا الحزب كان يتحرك باستمرار وفقاً لمصالح السياسة السوفيتية وليس وفقاً لمصالح ايران الوطنية... وهذه ايران تنتفض منذ اكثر من عام فهل رأيتم في الانتفاضات شعاراً شيوعياً واحداً**"(٤٠). يبدو ان هذا التصريح كان قريباً جداً من ارض الواقع لان السوفيت انفسهم لم يؤيدوا الثورة منذ اندلاعها حتى شهر تشرين الثاني ١٩٧٨ ، فكيف بالحزب الشيوعي الايراني الذي كان يأخذ كل تعليماته من الكرملين ، فضلاً عن ذلك لو كان للحزب الشيوعي الايراني دوراً في

الثورة خلال مراحلها الاولى لكان للاتحاد السوفيتي موقف تجاها ولاسيما ان الثورة الايرانية شهدت وقوع العديد من الشهداء ولم تقدم موسكو حينها أي استنكار او شجب للحكومة الايرانية نتيجة قمعها للمتظاهرين حفاظاً على مصالحها.

اثار التصريح اعلاه الماركسيين الذين نزلوا الى الشوارع مؤكدين انهم ليسوا مع الثورة ولا ضدها وانهم لم يخرجوا من دكتاتورية الشاه ليسقطوا في دكتاتورية الاسلاميين، وقد خرجت مجموعة من الفتياتالسافرات يرتدين البنطلون ويمسكن بأيدي الرجال، وكان المتظاهرون يرددون : "**ايها العمال ايها الفلاحون لنتحد...ايها المسلمون لا تنصبوا محاكم التفتيش**" وقد حدثت بعض المصادمات بين الاسلاميين والماركسيين، الذين ارسلوا رسالة الى الخميني جاء فيها "**ان اتجاهكم لاحتكار الثورة يثير فزعنا وان الاسلام لا يستطيع ان يفرض نظاماً للحزب الواحد**"، الا ان رد الخميني جاء مشككاً في نوايا الشيوعيين وتطلعاتهم للوصول للسلطة واتهمهم بانهم اذا وصلوا للسلطة سيحاولون اقامة"**نظاماً دكتاتورياً وهذا مناقض لروح الاسلام**"[٤١].

وبعد عودة الخميني من فرنسا الى طهران في الاول من شباط ١٩٧٩ اعلن في الخامس من الشهر نفسه عن تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة مهدي بازركان[٤٢]، الذي كلفه الخميني بإجراء استفتاء للرأي العام حول تغيير النظام السياسي في ايران من الملكية الى الجمهورية[٤٣]، وتشكيل مجلس تأسيسي من ممثلي الشعب ، لغرض المصادقة على الدستور الجديد ، وكذلك انتخاب مجلس نواب للشعب وفقاً للقانون الاساسي[٤٤].

يبدو أن الاتحاد السوفيتي بعد ان تيقن بحتمية سقوط الشاه سعى لكسب ود الحكومة الجديدة في إيران تحاشياً للموقف الذي قد تتخذه ضده ، وحاول الاستفادة من الموقف المعادي للإمبريالية التي اتسمت به الثورة الإسلامية بقيادة الخميني أملاً في الحصول على موطئ قدم له في إيران عن طريق تنديده بخطر التدخل الأمريكي، وجاء تهويلهم للخطر الخارجي المحدق بالثورة في هذا السياق[٤٥]. ففي الوقت الذي ادانت فيه موسكو دعم القوى الغربية وفي طليعتها الولايات المتحدة الامريكية لحكومة

بختيار والقوى التي تساندها ، عدّت تكليف بازركان لتشكيل حكومة مؤقتة بمثابة محاولة لتجديد البنيان السياسي الداخلي من جهة ، واتباع سياسة خارجية تتوافق مع المصالح الوطنية الايرانية من جهة اخرى(٤٦).

ومن هذا المنطلق لم يمض وقت طويل على تشكيل حكومة بازركان المؤقتة حتى سارع الاتحاد السوفيتي الى الاعتراف بها في الخامس عشر من شباط ١٩٧٩ ، وتأكيداً للموقف السوفيتي التقى السفير السوفيتي في طهران فلاديمير فينوغرادوف(٤٧) Vladimir Vinogradov في الخامس والعشرين من الشهر نفسه بالخميني(٤٨). في حين رحب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، أندريه جروميكو(٤٩) Andrei Gromiko ، بحرارة بانتصار الثورة الإيرانية ، وبين ارتياحه الشديد لسقوط نظام الشاه في إيران ، وتمنى في الوقت نفسه أن تكون العلاقات ودية ووثيقة بين البلدين في ظل الحكومة الإيرانية الجديدة(٥٠). ومن جهتها حاولت وسائل الاعلام السوفييتية ان لا يتسبب الطابع الاسلامي للثورة الايرانية في تصدع العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وايران ، اذ دأبت على وصف السياسة الداخلية السوفيتية بانها قائمة على اساس حرية العقيدة ، ومن ثم فان المسلمين المتواجدين في الاتحاد السوفيتي يتمتعون بقدر كافي من الحرية الدينية ، وانه " **لا يوجد تناقض بين الشيوعية والإسلام**"(٥١). ومما لا شك فيه ان تلك التصريحات كان يراد منها كسب ود الحكومة الاسلامية في ايران ليس الا ، وهو مخالف لواقع المسلمين في الاتحاد السوفيتي .

وفي الوقت الذي رحبت فيه موسكو بالنظام الجديد في إيران ، عدَّت واشنطن قيامه هزيمة كبرى وضربة قاصمة لسياساتها ، إذ سرعان ما اخذ النظام الإيراني على عاتقه مناهضة الثقافات الغربية والقضاء على كل سمات ومفاهيم الحياة الأجنبية في إيران وهو ما لاقى قبولاً واستحساناً من الجانب السوفيتي(٥٢)،اذ ايد السوفيت قيام الحكومة الايرانية بغلق الشركات متعددة الجنسيات وبالأخص الشركات الأمريكية وطرد كافة العاملين فيها ، كما أصدرت الحكومة الايرانية أوامرها بغلق محطتي التجسس الأمريكيتين اللتين كان تشغيلها يتم تحت اشراف خبراء أمريكيين ، الأولى

بالقرب من الحدود السوفيتية ، والثانية في مكان ناءٍ في الجبال الايرانية على بعد حوالي ٨٠ ميلاً الى الجنوب من مدينة مشهد ، وبذلك تكون الولايات المتحدة الامريكية قد فقدت القدرة على استخدام وسائلها في المنطقة لجمع المعلومات التي تريدها عن التجارب النووية والصاروخية في منطقة جنوب اسيا السوفيتية(٥٣).

وعلى الرغم من أن الحكومة الإيرانية أثبتت من خلال تصريحاتها وقيامها ببعض الأعمال بأنها تحمل مشاعر العداء للولايات المتحدة الامريكية ، الا ان عدم قيامها بإلغاء اتفاقية الأمن المشتركة الموقعة بين الحكومة الأمريكية ونظيرتها الايرانية عام ١٩٥٩ ، أثار حفيظة الساسة السوفييت الذين حاولوا أثارت هذه القضية من خلال برامجهم الإذاعية الموجه للشعب الإيراني باللغة الفارسية ، ودعوا الحكومة الإيرانية للإسراع في إلغاءها لأنها على حد وصفهم تأتي في مقدمة القضايا الملحة التي يجب أن يضع النظام الايراني الجديد نهاية لها(٥٤).

وضمن التوجهات السوفيتية الداعية الى تعزيز اواصر الترابط والصداقة مع النظام الايراني ولتحقيق اكبر قدر ممكن من المصالح السوفيتية في ايران ، رحب بريجنيف في تصريح رسمي له في الثالث من اذار ١٩٧٩ بانتصار الثورة الايرانية ، واعرب عن امله في تطوير علاقات حسن الجوار بين بلاده وايران . في حين اخذت الصحافة السوفيتية تمجد بالثورة الإيرانية بوصفها سحقت الظلم والاستبداد في إيران ، وان النظام الجديد قد ارسى الأسس التي ستساعد دون شك في حل المشاكل التي كان يعاني منها المجتمع الايراني والتي كانت نتاج لسياسة الشاه . في وقت اخذ المسؤولين الحكوميين السوفيت تكرار قولهم في اكثر من مناسبة ان الاتحاد السوفيتي كان يقف ضد سياسة الشاه ويساند بإصرار الثورة الايرانية ويعمل بكل قوته لمنع اية قوة اجنبية تنوي التدخل في شؤون ايران الداخلية ، حتى انه نجح في افشال كل الخطط الاجنبية المحاكة للتدخل العسكري ضد عناصر الثورة . ومن جانبه فقد دعا بازركان الى تعزيز التفاهم والتعاون بين ايران والاتحاد السوفيتي وارسل الدكتور محمد مكري الى موسكو ليكون سفيراً لبلاده هناك(٥٥).

اثبت الاتحاد السوفيتي في العديد من المواقف انه سعى لكسب ود النظام الايراني الجديد ، فبعد إعلان قيام الجمهورية الاسلامية في ايران في الاول من نيسان ١٩٧٩ ، كانت الحكومة السوفيتية اول حكومة تعترف بقيام النظام الجديد في ايران ، اذ ارسل بريجنيف رسالة تهنئة الى الخميني بمناسبة إعلان تأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران ، حملت في طياتها الكثير من مشاعر التودد للنظام الحاكم في ايران ، وأكدت على أن سياسة الاتحاد السوفياتي تجاه ايران قائمة على اساس الصداقة وحسن الجوار[٥٦].

واستمراراً للنهج السوفيتي الجديد تجاه ايران اختلفت كذلك الاستراتيجية السوفيتية حيال بعض القضايا التي كانت محل جدل بين الطرفين سابقاً ، اذ كان الدعم السوفيتي للأقليات الايرانية ولاسيما الاكراد احدى المشاكل الاساسية بين الاتحاد السوفيتي وايران ابان حكم الشاه ، الا ان الامر اختلف تماماً مع النظام الايراني الجديد ، اذ وقف الاتحاد السوفيتي بالضد من مطالب بعض الاقليات الايرانية للحصول على الحكم الذاتي ، واخذ السوفيت يقدمون النصح لتلك الاقليات بان تكون حذرة ولا تسمح لنفسها ان يتم استخدامها من قبل أعداء الجمهورية الاسلامية الايرانية ، لزعزعة الاوضاع الداخلية في ايران ، وحذرتها بعدمالمبالغة في قوتها وقدراتها والمطالبة بامتيازات كبيرة[٥٧].

ورغم الخدمات التي كان يقدمها حزب توده لموسكو بوصفه احد اجندتها لتنفيذ مخططاتها في ايران ، اذ كان له دوراً فاعلاً في أن يكون للأخيرة علاقة طيبة مع البلدان الاشتراكية ورفض اي علاقات ثنائية مع الغرب ، فضلاً عنتبريره صحة المادة السادسة من المعاهدة المبرمة بين الاتحاد السوفيتي وايران في شباط عام ١٩٢١[٥٨]، مبيناً انها كانت فقط لمنع بريطانيا من احتلال إيران وانها مهمة لاستقلال الاخيرة[٥٩]. الا ان السوفيت كانوا حذرين جداً في تبني أي مسألة من شأنها ان تعكر صفو علاقاتهم بالنظام الايراني ، اذ لم يدافع الاتحاد السوفيتي عن حزب توده عندما تم اغلاق مكاتبه وحضر نشاطاته من قبل السلطات الايرانية في العشرين من اب

١٩٧٩ ، عندما غالى توده كثيراً في انتقاده للمظاهر الاسلامية التي جاء بها النظام الايراني الجديد ، ولم يستنكر السوفيت ذلك الامر بل على العكس من ذلك تماماً كانت وسائل الاعلام السوفيتية تعرض المسالة وتطالب بلطف السماح لتوده بمزاولة نشاطه ، وطالبت من الخميني التدخل شخصياً لحل المشكلة ، ومن جانبه فقد دعا الخميني الى التزام الهدوء وعدم الهجوم على مكاتب الشيوعيين وغلقها ، الامر الذي جعل السلطات الايرانية تصدر امراً في الاول من تشرين الثاني ١٩٧٩ سمح بموجبه لحزب توده مزاولة نشاطاته(٦٠).

لم تثمر محاولات السوفيت لتوثيق علاقاتهم السياسية والاقتصادية والعسكرية مع النظام الايراني الجديد ، وسعيهم لتوجيه السياسة الخارجية الإيرانية بما يضمن موالاتها ودعمها للاتحاد السوفياتي في القضايا والشؤون العالمية عن نتائج ملموسة في هذا الشأن(٦١)،اذ ان طبيعة الاختلافات الايدلوجية التي كانت قائمة بين النظامين السوفيتي والايراني ، فضلاً عن بعض الامور والمحددات قد احال دون ذلك ، ففي الجانب العسكري كان بإمكان الحكومة الايرانية الاستغناء عن الاسلحة الامريكية والسوفيتية في انٍ واحد من خلال اعتمادها في هذا الجانب على بعض الدول مثل كوريا الشمالية، وفي المجال الاقتصادي لم تكن الحكومة الايرانية بحاجة الى الاتحاد السوفيتي لأجل تصدير نفطها له ، لأنه كان بإمكانها تصديره الى الدول الاوربية(٦٢). ليس هذا فحسب بل ان النظام الايراني كان يتوجس خيفة من نوايا السوفيت ، اذ دأبت موسكو على التذكير دائماً بالمادة السادسة من معاهدة عام ١٩٢١ ، الامر الذي لم يرق للنظام الايراني وادرك ان السوفييت يحاولون جعله تابع لهم ويسير في فلكهم(٦٣).

ومع ذلك فقد دفعت الاحداث التي جرت في ايران نهاية عام ١٩٧٩ الى ان يكون للسوفيت حظوة عند الحكومة الايرانية ، اذ ظهر السوفيت بموقف المدافع عن ايران عندما شهد يوم الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٩ استيلاء مجموعة من الطلاب الإيرانيين على بناية السفارة الأمريكية في طهران واحتجزوا كل موظفي السفارة ،

وطلبوا من الحكومة الأمريكية تسليم الشاه محمد رضا الى الحكومة الإيرانية لأجل محاكمته(٦٤).

فعلى الرغم من ادانة الاتحاد السوفيتي لعمل الطلبة الإيرانيين واصفاً العمل بأنه منافي للقوانين الدولية ، الا أنه أوضح بأن السوفيت متعاطفين بشدة مع نضال الشعب الإيراني من اجل تحقيق مصالحه الخاصة والوصول إلى استقلاله الحقيقي ، ودعا إلى تسوية سلمية لحل المشكلة . وفي الشأن ذاته اشار المقال الذي نشرته صحيفة برافدا الى ان عمل الطلبة الإيرانيين لا يتوافق مع الأعراف الدولية والامتيازات الدبلوماسية ، الا أن المقال اكد على ان اي تدخل عسكري أمريكي في إيران سيكون مرفوضاً من قبل السوفييت(٦٥).

وكردة فعل من جانب الادارة الامريكية أمر كارتر بتجميد ارصدة الحكومة الإيرانية في بنوك الولايات المتحدة الأمريكية ، وتوقيف المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية لإيران، وفرض الحظر على تصدير البضائع الأمريكية إلى إيران بما في ذلك الأغذية والأدوية، والامتناع عن استيراد النفط الإيراني ، فضلاً عن قيام واشنطن بمحاولات عديدة لحشد تأييد حلفائها لفرض عقوبات اقتصادية على إيران، وقدمت اقتراحاً إلى السوق الأوروبية المشتركة لمقاطعة ايران اقتصادياً ووقف المعاملات التجارية معها . وعلى الرغم من ان كارتر اعلن بان الحكومة الامريكية لا تنوي استخدام الحل العسكري للأفراج عن الرهائن ، إلا أنه كانت هنالك تكهنات لعمل عسكري محتمل، بسبب نشر الولايات المتحدة الأمريكية قوات عسكرية إضافية في منطقة الخليج العربي(٦٦).

تسببت الإجراءات الأمريكية الاخيرة المتخذة ضد ايران بقلق موسكو ، اذ التقى السفير السوفيتي في واشنطن أناتولي دوبرينين(٦٧) Anatoly Dobryni، بمستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي زبيغنيو بريجينسكي(٦٨) Zbigniew Brzezinski ، وأخبره بان بلاده تعارض أي تدخل عسكري من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في إيران، وإذا ما اقدمت الادارة الأمريكية على استخدام الحل العسكري فإن بلاده سوف تتخذ الإجراءات المناسبة ، وبالمقابل فقد إجابه بريجينسكي بأن حكومته ليس لديها

أي نية لاستخدام قواتها العسكرية ضد إيران. وهذا ما أكده وزير الخارجية الأمريكية فانس عندما اعلن أن بلاده لا تنوي اللجوء الى الحل العسكري حتى لا يشكل ذلك خطراً على حياة الرهائن[٦٩].

واستمراراً لسياسة موسكو الداعمة للنظام الايراني ومحاولة منها عدم اثارة مشاكل له وعدم تشتيت تركيزه عن الصراع الدائر بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية ، تجاهلت الحكومة السوفيتية الاعلان الذي اصدرته الحكومة الايرانية يوم الخامس من تشرين الثاني ١٩٧٩ والذي نص على ان الحكومة الايرانية قررت الغاء المادة السادسة من اتفاقية عام ١٩٢١ الموقعة مع الجانب السوفييتي، وكذلك الغاء اتفاقية الدفاع المشتركة الموقعة عام ١٩٥٩ بين ايران والولايات المتحدة الامريكية[٧٠].

كانت تحركات الاتحاد السوفيتي في مسألة الرهائن الأمريكان تدفع باتجاه حلها بالوسائل السلمية ، اذ دعا السوفيت مجلس الامن الدولي الى السعي لحل النزاع القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بالطرق الدبلوماسية . وايد قرار مجلس الأمن المرقم (٤٥٧) الصادر في الرابع من كانون الأول ١٩٧٩ [٧١] ، والذي دعا الى[٧٢]:

١. الإفراج فوراً عن موظفي سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في طهران، وتوفير الحماية لهم والسماح لهم بمغادرة البلاد.

٢. على الحكومتين الامريكية والايرانية السعي لحل سلمي للقضايا العالقة بينهما وفقاً لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

٣. حث الحكومتين الامريكية والايرانية على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس في الوضع الراهن.

٤. يقدم الأمين العام للمجلس مساعيه الحميدة لتنفيذ هذا القرار ، واتخاذ جميع التدابير المناسبة لتحقيقه.

٥. قرر المجلس ان تبقى المشكلة قيد النظر ، وعلى الامين العام للمجلس أن يقدم تقريراً على وجه السرعة للمستجدات المتعلقة بجهوده.

وبعد ان امتنعت إيران عن إطلاق سراح الرهائن أصدر مجلس الأمن الدولي قراره المرقم ٤٦١ في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٧٩ ، والذي أكد من خلاله على جميع البنود التي نص عليها قراره السابق ، وامهل الحكومة الإيرانية تنفيذه لغاية يوم السابع من كانون الثاني ١٩٨٠ ، وفي حال عدم امتثالها لتنفيذ القرار فإن المجلس سيتخذ التدابير المنصوص عليها في المادتين (٣٩) و (٤١)[٧٣] من ميثاق الأمم المتحدة. ومن الجدير بذكر أن هذا القرار صوت عليه بأغلبية (١١) صوت مقابل (٤) اعضاء امتنعوا عن التصويت هم الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا والكويت بنجلادش[٧٤].

وقد انتقد ممثل الاتحاد السوفيتي في مجلس الامن الدولي اوليغ تروجانوفسكيOleg Troyanovsky القرار الأخير لمجلس الامن ، مؤكداً على أن ما حدث بين الولايات المتحدة الأمريكية وايران يمكن حله بالطرق والوسائل الدبلوماسية ، ولا داعي لأن يفرض المجلس بعض العقوبات غير المبررة على إيران[٧٥]. ومع ذلك فقد نجحت الولايات المتحدة الامريكية في فرض عقوبات اقتصادية على ايران ، بعد ان امتنعت الاخيرة عن تنفيذ قرارات مجلس الامن واطلاق سراح الرهائن[٧٦].

لم يبقى الاتحاد السوفيتي على سياسته تجاه الجمهورية الاسلامية الايرانية ، وقلت محاولاته لاستمالة الاخيرة الى جانبه في صراعه مع المعسكر الغربي في اطار الحرب الباردة ، اذ شهدت الاحداث اللاحقة تحول في الاستراتيجية السوفيتية تجاه ايران ، وادت المواقف والتدخلات السوفيتية في القضايا الدولية الى حدوث تنافر كبير بين الاتحاد السوفيتي وايران التي لم يروقها التدخل السوفيتي في افغانستان في كانون الاول ١٩٧٩ ، وكذلك السياسة التي اتخذتها موسكو ابان الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ .

الخاتمة

مثلت الثورة الايرانية حدثاً سياسياً بارزاً احتل صدارة الاحداث العالمية في الربع الاخير من القرن العشرين ، اذ لم تكن نتائجها على الصعيد الداخلي في ايران فحسب ، بل امتدت تبعاتها الى العديد من دول العالم ولاسيما الاتحاد السوفيتي الذي كان يمثل احد اقطاب الحرب الباردة، ومن ثم كان لابد للأخير ان يكون له موقف ازاء الثورة الايرانية وما احدثته من تغيير جذري على النظام السياسي في ايران .

وعلى الرغم من ان الاتحاد السوفيتي كان المستفيد الاكبر من سقوط حكم الشاه في ايران ، بوصف الاخير كان يمثل اداة لتنفيذ السياسات الغربية في المنطقة وعامل صد للسوفيت في تحقيق احلامهم بالوصول الى المياه الدافئة في الخليج العربي والمحيط الهندي ، الا ان السوفيت لم يساندوا الثورة الايرانية في بداياتها ، وكان ذلك بسبب ان موسكو لم تكن تريد خسارة علاقاتها الاقتصادية مع ايران على حساب دعمها للثورة الايرانية ، فضلاً عن الصبغة الاسلامية التي امتازت بها الثورة الايرانية الامر الذي يشكل تعارض مع التوجهات والمبادئ التي كان يومن بها السوفييت .

وهنا لابد من الإشارة إلى مسألة في غاية الاهمية تتمثل في أن الثورة الإيرانية بالرغم من طابعها الإسلامي الا أنها كثيراً ما تتعرض للاتهامات من قبل بعض الكتاب والباحثين الذين يعتقدون بأن التأييد الذي حظيت به الثورة الإيرانية من قبل الاتحاد السوفيتي كان سبباً مهماً في نجاحها . أو هناك من يغالي كثيراً في رأيه ويصف الثورة الايرانية برمتها على انها مشروعاً سوفيتياً ظهر الى الوجود بهدف تقويض النفوذ الغربي في المنطقة . في حين يرى البعض أن الولايات المتحدة الامريكية بعد ان تيقنت بحتمية سقوط الشاه وزوال الامر للشيوعيين أوعزت الى عملائها بضرورة السيطرة على الموقف من خلال اعطاء الحكم للإسلاميين .

ومن خلال مراجعة نصوص وأدبيات الثورة الإيرانية والمواقف الدولية منها ولاسيما موقف الاتحاد السوفيتي تبين إن تأييد السوفيت للثورة جاء متأخراً جدا ًوبعد أن شارفت الثورة على تحقيق أهدافها ، على اعتبار انها بدأت نهاية عام ١٩٧٧ وبداية عام ١٩٧٨ ومنذ ذلك الوقت حتى حلول شهر تشرين الثاني ١٩٧٨ لم يكن للسوفيت أي موقف مؤيد للثورة الإيرانية ، ناهيك عن ان التأييد السوفييتي نفسه لم يكن مهماً لدرجة يمكن أن يكون مؤثراً على تطورات الاحداث الايرانية لأنه لم يتجاوز تصريحات وخطابات المسؤولين السوفيت .

ومع نجاح الثورة الايرانية وتحقيق اهدافها بتشكيل حكومة اسلامية في ايران والقضاء على عرش الطاووس حاولت موسكو جاهدة الاستفادة من ذلك الحدث لتحقيق اكبر قدر ممكن من النفوذ والامتيازات في ايران ، وكسب الاخيرة الى جانبها في صراعها الدائر مع المعسكر الرأسمالي ، الا ان اهداف وتطلعات الاتحاد السوفيتي اصطدمت بالعديد من الامور والمحددات التي احالت دون تحقيق غاياته .

الهوامش

(١) محمد رضا بهلوي: ولد في طهران عام ١٩١٩م ، وفي الثانية عشرة من عمره سافر إلى سويسرا لإكمال دراسته، ومكث هناك خمس سنوات ، وفي عام ١٩٣٦م عاد إلى إيران، وألتحق بالكلية الحربية في طهران ، وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨م ، تولى العرش وهو في سن الحادية والعشرين . لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : محمد جواد مشكور ، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تاعصر حاضر ، تهرأن ، ١٣٥٣ش، ص ٤١٣ – ٤١٤ ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه ، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٠م ، ص١٨ – ٣٠ .

(٢)أمير عباس هويدا:ولد عام ١٩١٨ من أُسرة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة. كان ابوه حبيب الله أحد الدبلوماسيين الإيرانيين، وقد تنقل بحكم وظيفته بين دول العالم لذلك فقد تربى خارج ايران. اكمل الجامعة في البرازيل وحصل على الماجستير بالعلوم السياسية والدكتوراه بالتاريخ من جامعة السوربون، وعند عودته الى ايران انخرط في سلك الجيش ثم شغل عدة مناصب في وزارة الخارجية . تولى وزارة المالية في حكومة حسن علي منصور . اصبح رئيسا للوزراء ١٩٦٥–١٩٧٧، للتفاصيل عن حياته ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص١٢٣ – ١٢٥ .

(٣) جمشيد اموزيكار:ولد في طهران عام ١٩٢٣ . درس الحقوق والهندسة في جامعة طهران. غادر بلاده عام ١٩٤٤ الى الولايات المتحدة الامريكية حيث التحق بجامعة واشنطن. حصل على بكالوريوس في الهندسة المدنية وماجستير في الهندسة الصحية والدكتوراه في الهندسة الهيدروليكية، تولى منصب وزير المالية في العام ١٩٦٥. اصبح رئيساً للوزراء عام١٩٧٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر: مركز البحوث والدراسات ، الموسوعة الإيرانية المعاصرة ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٥ م ، ص ٣٤ – ٣٥ .

(٤) نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥– ١٩٧٧م ، دراسة في تطور السياسة الداخلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص ٣٢٩ ؛ تقارير ودراسات عن الاقتصاد الايراني، منشور في صحيفة الفايننشال تايمز، ترجمة مكتب الاعلام في القيادة القومية ، بغداد ،١٩٨٠ .

(5)TasneemMeenai , Iran's relations with the Soviet Union since the revolution in Iran, 1979-1984 , degree of Master of Arts , School of Pacific Studies , The Australian National University , Canberra , 1986 , pp. 11 – 12 .

(٦)اعلن الشاه في كانون الثاني ١٩٦٣ الغاء الاقطاع وتوزيع الاراضي على الفلاحين ، وتأميم الغابات في جميع انحاء البلاد ، وبيع اسهم المصانع الحكومية كرصيد للصلاح الزراعي ، واشراك العمال في ارباح المعامل الإنتاجية والصناعية ، واصلاح قانون الانتخابات بما في ذلك اعطاء المرأة حق التصويت ، وانشاء جمعيات محو الامية في الارياف . للمزيد من التفاصيل ينظر : غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر ، إيران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط١ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة ستار ، قم ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢٦-٢٣١ ؛

Glenn E.Curtis and Eric Hooglund , Iran: a country study,Washington,2008,pp. 37 – 38.

(٧)خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٢٠٦.

(٨)غانم باصر حسين البديري ، الدور السياسيّ للبازار في التطورات الداخليّة في إيران ١٩٦٣.١٩٧٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٤ – ١٤٨ ؛ هنري حاماتي ، سقوط الإمبراطورية الإيرانية نظاماً ودولة ، ط١ ، الكويت ، ١٩٨٠، ص ٥٧ – ٥٩ ؛

Nikki R. Keddie , Iran and the Muslim World: Resistance and Revolution , London , 1995, p. 78 – 79.

(٩) موريل انكن ، الجمهورية الاسلامية والاتحاد السوفيتي ، في كتاب الثورة الايرانية والجمهورية الاسلامية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، د.ت ، ص ٣٠٥ .

(10)N. W. Browne , British Policy on Iran 1974 – 1978 , Foreign and Commonwealth Office , 1979 , p. 32 ; Mansoor Akbar , Ussr-Iran relations (1979-86) , Pakistan Institute of International Affairs , Pakistan Horizon, Vol. 41, No. 1 January 1988, p. 61 .

(١١) موريبل انكن ، المصدر السابق ، ص ٣٠٥ – ٣٠٦ .

(12)Mansoor Akbar , Op.Cit., p.61 .

(١٣) صادق زيبا كلام ، الثورة الاسلامية في ايران الأسباب والمقدمات ، ترجمة هويدا عزت محمد ، ط١ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م ، ص ٣٤٩.

(14)Fred Halliday , The Iranian Revolution in International Affairs: Program and Practice , The Türkkaya Yearbook , Vol. XVII , 1977 , p. 63 ;

محمد حسنين هيكل ، مدافع آية الله ، قصة إيران والثورة ، ط ١ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ص٢١٤ – ٢١٥.

(١٥) محمد مصدق:ولد في قرية احمد أباد بطهران عام١٨٨٢ م . أكمل دراسته في سويسرا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق ، وبعد عودته إلى إيران تولى مناصب عدة منها معاون وزير المالية سنة ١٩١٧ ، ووزيراً للمالية سنة ١٩٢٣ ، ووزيراً للخارجية سنة ١٩٢٤. كان من المعارضين لتنصيب رضا شاه على العرش الإيراني . انتخب نائباً في المجلس عن أهالي طهران في عدة دورات منها الخامسة والسادسة والثالثة عشرة والرابعة عشرة . اصبح رئيساً لوزراء ايران منذ عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٥٣ عندما اسقطته المخابرات الامريكية والبريطانية وبمساعدة بعض العناصر المؤيدة للشاه . للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: ثامر مكي علي الشمري ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ م .

(١٦) روح الله الخميني: ولد عام ١٩٠٢م ، في مدينة خمين التي تقع في المحافظة المركزية (أراك) من عائلة متدينة ، وبعد عدة أشهر من ولادته قُتل والده آية الله السيد مصطفى الخميني بتحريض من قبل حاكم المدينة ، وفي العام ١٩٠٨ توفيت والدته فكفلته عمته حتى بلغ سن الخامسة عشر حين فقدها أيضاً ، لذا عاش مأساة اليتم منذ طفولته . بدأ تعليمه في مدينة خمين حيث درس الأدب العربي وأصول الفقه ، وعندما بلغ التاسعة عشرة توجه للدراسة في للحوزة العلمية في أراك ، ثم انتقل إلى مدينة قم وأكمل دروسه في الرياضيات وعلم الهيئة والأخلاق والعرفان ، وفي العام ١٩٢٩بدأ بإلقاء المحاضرات على الطلبة . له العديد من المؤلفات منها : تحرير الوسيلة ، الوصية السياسية الإلهية ، رسالة في الطلب والإرادة . توفى الخميني سنة ١٩٨٩ م .للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر :

حميد أنصاري ، حديث بيداري ، نكاهي به زندكينامة ارماني علمي وسياسي إمام خميني ، جاب بيست وبنجم ،مؤسسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني ، تهران ، ١٣٨٣ ش ، ص ١٤ – ٢٠ ؛ حمود فزيع ، روح الله ، ط١ ، منشورات المحبين ، البصرة ، ٢٠٠٨ ؛ Zamzam, "Journal",Tehran, Volume11 , Number 2, No.101, February 2010, p. 10 –15.

(١٧) موريل انكن ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ – ٣٠٧ .

(١٨) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٩٨ ، ص ٣٠٣ – ٣٠٤.

(١٩) ليونيد بريجنيف:سياسي سوفييتي . ولِدَ في أوكرانيا عام ١٩٠٦ . حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الزراعية عام ١٩٢٧ ، وفي عام ١٩٣١ أنتسب إلى الحزب الشيوعي في موسكو . شغل منصب رئيس مجلس السوفييت الأعلى خلال الأعوام (١٩٦٠ – ١٩٦٤) ، ثم شغل منصب سكرتير أول للحزب الشيوعي السوفييتي عام ١٩٦٤ بعد عزل خروتشوف ، وخلال الأعوام (١٩٧٧ – ١٩٨٢) شغل مرة ثانية منصب رئيس مجلس السوفييت الأعلى . توفي عام ١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل ينظر:
James R. Millar and Others , Encyclopedia of Russian History , USA , 2004, pp. 170 – 173 .

(٢٠) جيمي كارتر:الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية (١٩٧٧ – ١٩٨١). ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٢٤. خدم في القوات البحرية كفيزيائي حتى عام ١٩٥٣، بعدها أدار أعمال شركات عائلته . دخل السياسة عام ١٩٦٢ عندما انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا ، وفي عام ١٩٧٠ انتخب كحاكم للولاية حتى عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٧٦ فاز كمرشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي ، ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية . لم يتسنَ له تحقيق الفوز على مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان عام ١٩٨٠ . توفى عام ١٩٨١ . للمزيد من التفاصيل ينظر:
https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter ; Paula K. Byers and Others , Encyclopedia of World Biography , Vol.3 , Second Edition , United States of America , 1998 , pp.339 – 342.

(21)Г.Р. Муртазаева , ИРАНСКАЯ РЕВОЛЮЦИЯ 1979 ГОДА И СОВЕТСКО-АМЕРИКАНСКИЕ ОТНОШЕНИЯ , Вестн. Волгогр. гос. ун-та. Сер. 4,No. 2 , 2012 , С.85 .

(22)Ralph A. Cossa , Iran: Soviet Interests, US Concerns , Washington , 1990 , p. 50.

(23)Cited in : Mansoor Akbar , Op.Cit., p.62 .

(24)TasneemMeenai ,Op.Cit., p.18.

(٢٥) مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، المصدر السابق ، ص١٧٦ – ١٧٧.

(٢٥) سايروس فانس:ولد في فرجينيا الغربية في ٢٧ اذار ١٩١٧ . درس الحقوق في جامعة ييل ، وخلال الحرب العالمية الثانية خدم في سلك البحرية كضابط على المدمرات في المحيط الهادئ. وبعد انتهاء الحرب عمل في المحاماة بنيويورك . اصبح وزيراً للجيش خلال الاعوام (١٩٦٢-١٩٦٤)، ثم نائباً لوزير الدفاع خلال الاعوام (١٩٦٤-١٩٦٧) ، وفي عام ١٩٧٧ اصبح ووزيراً للخارجية وبقى في ذلك المنصب حتى عام ١٩٨٠ . توفي عام ٢٠٠٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Paula K. Byers and Others , Op.Cit., Vol.15 ,pp. 411 – 413.

(27)Г.Р. Муртазаева , Там же , С. 85 – 86 .

(28)Тотжеисточник, С. 85 – 86 .

(٢٩)غلام رضا ازهاري:ولد في شيراز ١٩١٧ . ضابط في الجيش الايراني ينتمي الى الطائفة البهائية في ايران. تلقى علومه العسكرية في ايران والولايات المتحدة الامريكية . شغل عدة مناصب منها مدير الكلية العسكرية عام ١٩٦٠ ، وقائد القوات البرية عام ١٩٦٣، ورئاسة الاركان عام ١٩٧١ ، ثم تولى قيادة الحرس الامبراطوري حتى اواخر تموز ١٩٧٨ عندما عين رئيساً لهيئة الاركان العامة المشتركة، وظل في منصبة هذا الى ان عهد اليه بتشكيل الحكومة العسكرية في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٨. للتفاصيل ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٣٠) شابور بختيار:ولد عام ١٩١٤ في مدينة شهركرد . اكمل دراسته الإعدادية في مدينة أصفهان عام ١٩٢٦ ، ليسافر بعدها إلى فرنسا ودخل جامعة السوربون وتخرج منها عام ١٩٣٩ . عاد إلى إيران عام ١٩٤٦ والتحق بحزب إيران واصبح عظواً في مجلس النواب

ووكيلاً لوزارة العمل عام ١٩٥٢ . اصبح احد الأعضاء البارزين في الجبهة الوطنية الا انه طرد منها بسبب قبوله تشكيل الوزارة ابان عهد الشاه . سقطت وزارته بشكل رسمي بتاريخ ١١ شباط ١٩٧٩ ، وهرب إلى فرنسا وبقى معارض للجمهورية الإسلامية الى ان قتل هناك في آب ١٩٩١ . للمزيد من التفاصيل ينظر : مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني ، شابور باختيار ١٩٤١ – ١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية الآداب ، ٢٠١٢؛

John H. Lorentz , Historical Dictionary of Iran , Second Edition, UK , 2007 , P. 45.

(٣١)جهاز المخابرات والامن الوطني الايراني الذي انشأ عام ١٩٥٧ على يد المخابرات المركزية الامريكية بالاشتراك مع جهاز الموساد الاسرائيلي ، وتلقى ضباطه تدريباتهم على يد خبراء من هذين الجهازين . وكان الهدف من تأسيسه هو مكافحة أي حركة معارضة لحكم الشاه والقضاء عليها ، ثم ما لبث ان توسعت صلاحياته واخذ يسيطر على جميع مرافق البلاد ، فاصبح اعلى سلطة في ايران حتى من الحكومة نفسها . للمزيد من التفاصيل ينظر : فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١ – ١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٣م ، ص ٢٥٠ – ٢٥١؛ رزاق كردي حسين ألعابدي ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٣ – ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٤٧ – ٤٨ .

(٣٢) مجلة الوطن العربي ، العدد ٩٩ ، ٤ – ١٠ كانون الثاني ، باريس ، ١٩٧٩ ، ص ٨ ؛

MisaghParsa , Social Origins of the Iranian Revolution , U.S.A., 1989 ,pp. 58 – 59 ;

خضير البديري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ – ٢٠٨ .

(33)George Lenczowski , The Soviet Union and the Persian Gulf: An Encircling Strategy, International Journal, Vol. 37, No. 2, Spring, Canadian, 1982 , p. 325 .

(٣٤) روبرت هويزر:ولد بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٢٤. تخرج من مدرسة الطيران عام ١٩٤٤ برتبة ملازم ثان. خدم خلال الحرب العالمية الثانية بصفته ضابط طيار في منطقة جنوب غرب المحيط الهادئ، كما شارك في الحرب الكورية (١٩٥٠– – ١٩٥٣) وحرب فيتنام. أصبح نائب القائد الاعلى للقوات الامريكية في اوربا في ايلولعام ١٩٧٥.تقاعد من الخدمة في ١ تموز ١٩٨١. توفي في ٢٢ ايلول ١٩٩٧.للمزيد من التفاصيل ينظر:

General Robert E. Huyser,United States Air Force ,Cited in: http://www.arlingtoncemetery .net/huyser.htm.

(٣٥) صحيفة الانباء ، العدد ٣٩٥٤ ، الكويت ، ٢٦ كانون الاول ١٩٨٦ ؛

SepehrZabih , Iran Since the Revolution , New York , 2011 , p. 12.

(٣٦) صحيفة الانباء ، العدد ٣٨٩٠ ، الكويت ، ٢٢ تشرين الاول ١٩٨٦ .

(٣٧) طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦ – ١٩٧٩م، بيروت ، ١٩٨٠،ص ٤١٦ ؛ محمد رضا پهلوي ، پاسخ به تاريخ ، ترجمه حسين ابوترابيان، چاپ سوم ، تهران ، ش١٣٧٢ ، ص ٤٥٩ ؛ أحسان النراغي ، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة ، ترجمة ماري طوق ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٩ م ، ص٢٩٦ ؛ تييري كوفيل ، إيران ، الثورة الخفية ، ترجمة خليل احمد خليل ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ م ، ص ٧٠.

(٣٨) وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤– ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٤.

(39)Cited in : George Lenczowski , The Soviet Union and the Persian Gulf ... ,p. 325 .

(٤٠) مقتبس من : أمل عباس جبر البحراني ، الثورة الإسلامية في إيران ، دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٤٨ .

(٤١) مقتبس من : المصدر نفسه ، ص ٣٤٨ .

(٤٢) مهدي بازركان: ولد في طهران سنة ١٩٠٦ م . من عائلة متدينة وغنية ، أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في إيران ، ولكونه من الطلبة المتفوقين أرسلته الحكومة الإيرانية عام ١٩٢٧ م ، في زمالة دراسية إلى فرنسا لإكمال دراسته الجامعية والعليا ، وقد تخصص في مجال الديناميكا الحرارية، وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه في الهندسة عاد إلى إيران، وعمل أستاذاً مساعداً في كلية التكنولوجيا ، ثم أصبح عميداً للكلية نفسها . يعد بازركان احد رجال السياسة المعارضين لحكم محمد رضا شاه ، وبعد انتصار الثورة الاسلامية في إيران ، تولى تشكيل اول حكومة بتكليف من الخميني . ألا انه قدم استقالته في السنة ذاتها . للمزيد من التفاصيل ينظر : مركز البحوث والدراسات ، الموسوعة الإيرانية المعاصرة ، ج ١، ص ٤٩ – ٥٥.

(٤٣) محمد عبد الله العزاوي ، تأملات الثورة الايرانية ، بازركان المخاض الصعب ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص ١١٠؛ حيدر علي خلف العكيلي ، السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شابور بختيار ١ كانون الثاني – ١١ شباط ١٩٧٩ ، مجلة كلية التربية – جامعة واسط ، العدد الثامن عشر ، نيسان ، ٢٠١٥ ، ص ١٦٠ – ١٦١ .

(٤٤)عبد الرضا هوشنگ مهدوي ، انقلاب ايران به روايت راديو بي بي سي ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٧٢ ، ص ٤٨٥ ؛ احمد مهابة ، ايران بين التاج والعمامة ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٣٨٣ ؛ آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦ – ١٩٧٩ ، الكويت ، ١٩٩٩، ص ٢٢١ .

(45)Amin Saikal , Soviet Policy toward Southwest Asia , The Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 481, September , 1985, pp. 108 – 109 ;

سيد جلال الدين المدني ، تاريخ إيران السياسي المعاصر ، ترجمة سالم مشكور، طهران ، ١٩٩٣ م ، ص ٤٢١ .

(٤٦)اذاعة مونت كارلو ، تقرير عن الوضع في ايران والموقف الامريكي من هذه الاوضاع، ٧ شباط ١٩٧٩، ص ٢٤ – ٢٥ .

(٤٧) فلاديمير فينوغرادوف: ولد عام ١٩٢١ في أوكرانيا . حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة من جامعة موسكو عام ١٩٤٥، وبعد ثلاث سنوات حصل على شهادة أكاديمية الاتحاد للتجارة الخارجية . اصبح سفيراً لبلاده في اليابان خلال الاعوام (١٩٦٢ – ١٩٦٦)،

بعدها عمل سفيراً في مصر منذ عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٧٤، وفي عام ١٩٧٧ اصبح سفيراً للاتحاد السوفيتي في ايران واستمر في ذلك المنصب حتى عام ١٩٨٢ . عين بعدها وزيراً لخارجية الاتحاد السوفيتي وبقى في منصبه حتى عام ١٩٩٠ وهو العام الذي تقاعد فيه. توفي عام ١٩٩٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Vladimir_Vinogradov_(diplomat).

(48)Alvin Z. Rubinstein , The Soviet Union and Iran under Khomeini, International Affairs , Vol. 57, No. 4, London , Autumn, 1981, p. 602 .

(٤٩)أندريه جروميكو: سياسي سوفييتي . ولِدَ عام ١٩٠٩ في روسيا البيضاء . درس الاقتصاد والهندسة الزراعية بجامعة مينسك عام ١٩٢٦ ، وانضم خلال دراسته إلى الحزب الشيوعي السوفييتي . عمل خلال الأعوام (١٩٣٦ – ١٩٣٩) باحثاً في معهد الاقتصاد التابع إلى المجمع العلمي السوفييتي ، وفي عام ١٩٣٩ التحق بالسلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية السوفييتية ، إذ عين مسؤولاً لقسم الأمريكيتين ، ثم عين مستشاراً في السفارة السوفييتية في واشنطن ، بعدها أصبح سفيراً لبلاده هناك خلال الأعوام (١٩٤٣ – ١٩٤٦)، وفي عام ١٩٥٧ شغل منصب وزيراً للخارجية السوفييتية حتى عام ١٩٨٥، وفي ذلك العام أصبح رئيساً لمجلس السوفييت الأعلى حتى عام ١٩٨٨ . توفي عام ١٩٨٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

James R. Millar and Others , Op.Cit., pp. 611 – 612 .

(50)Г.Р. Муртазаева , Там же , С.86.

(51)Cited in : TasneemMeenai ,Op.Cit., p. 23.

(52)Alvin Z. Rubinstein , Op.Cit., p.955.

(53)Krysta Wise , Islamic Revolution of 1979: The Downfall of American-Iranian Relations , Legacy , Vol. 11 | Issue 1 , Southern Illinois University Carbondale , 2011 , p. 8 .

(54)Alvin Z. Rubinstein , Op.Cit., p. 600.

(55)Ibid , pp.601 - 603.

(56)TasneemMeenai ,Op.Cit., pp.19 – 20 .

(57)Aryeh Y. Yodfat , The Soviet Union and Revolutionary Iran , New York , 1984 , pp. 57-58.

(٥٨) تكونت المعاهدة من (٢٦) مادة ، وجاء في المادة السادسة موافقة الحكومة الإيرانية السماح لروسيا السوفيتية دخول قواتها الاراضي الإيرانية والقيام بالإجراءات العسكرية اللازمة للدفاع عن نفسها في حالة تهديدها من جانب طرف ثالث ، أو اتخاذ ايران كقاعدة للعمليات العسكرية ضد روسيا السوفيتية . للمزيد حول بنود المعاهدة ينظر: هند طاهر خلف البكاء، العلاقات الإيرانية- السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨ - ١٩ ؛

George Lenczowski, Russia and the West in Iran 1918-1948, New York ,1949, pp. 317-318.

(59)Mansoor Akbar , Op.Cit., p.68 .

(60)Aryeh Y. Yodfat , Op.Cit.,pp. 61 -62.

(٦١) بزهان جازاني ، الرأسمالية والثورة في إيران ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ،١٩٨٣م ،ص ٨٦-٨٧ .

(62)Fred Halliday , The Middle East, Afghanistan and the Gulf in the Soviet Perception , in Book Soviet Power: The Continuing Challenge ,London , 1991 , p.201.

(63)Hafeez Malik , Domestic Determinants of Soviet Foreign Policy: An Introduction, in Book Domestic Determinants of Soviet Foreign Policy towards South Asia and the Middle East , New York , 1990 , p. 32 .

(٦٤) بلغ عدد الرهائن المحتجزين ٥٢ رهينة ، واستمرت فترت احتجازهم ٤٤٤ يوماً ، وحاولت الولايات المتحدة الامريكية تحريرهم من خلال عملية عسكرية بواسطة الطائرات المروحية وقوة خاصة الا انها فشلت . للمزيد من التفاصيل ينضر : جاسم محمد هايس ، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٤ - ١١٥ ؛ أسيمة جانو ، التاج الإيراني ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، بيروت ، ١٩٨٧، ص ١٦٢ - ١٧٣.

(65)Г.Р. Муртазаева , Там же , С.87 .

(٦٦) نبيلة محمود ذيب ، السياسة الامريكية تجاه ايران ١٩٤٥– ١٩٨١ ، رسالة الماجستير غير منشورة ، كلية الآداب –الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠١٢ ، ص ٢٥٢ – ٢٥٤ .

(٦٧) أناتولي دوبرينين: دبلوماسي وسياسي سوفيتي ولد في موسكو عام ١٩١٩ . وبعد ان تخرج من معهد موسكو للطيران ، درس في المدرسة الدبلوماسية العليا في عام ١٩٤٤ . اصبح سفيراً لبلاده منذ عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٨٦ ، ومنذ البداية وجد نفسه امام أهم تطورات الحرب الباردة ، وادى دوراً مهماً في نقاط تحول رئيسية مثل أزمة الصواريخ الكوبية، التي اندلعت في عام ١٩٦٢ . وخلال العقود التي أعقبت ذلك، أصبح دوبرينين محوراً للعلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، اذ تزامنت مدة سفارته لخمس قادة للاتحاد السوفيتي وست رؤساء للولايات المتحدة الامريكية . توفي في موسكو في نيسان ٢٠١٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

The national security archive , Cited in :http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB313.

(٦٨) زبيغنيو بريجينسكي:ولد في اذار ١٩٢٨ في مدينة وارسو البولندية . أكمل الدراسة في جامعة ماكجيل وتخرج منها عام ١٩٤٥ وحصل على شهادة الماجستير في الآداب عام ١٩٤٩ من الجامعة ذاتها ، وعلى شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد . حصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٥٨ ، واصبح عضوا في مجلس التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية ، وعمل مستشاراً للأمن القومي عهد الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ – ١٩٨١) .للمزيد من التفاصيل ينظر :

Erika McLean, Beyond the Cabinet: Zbigniew Brzezinski’s Expansion of the National Security Adviser Position, Thesis Prepared for the Degree of Master of Arts (History) , University of Nroth Texas , 2011,p.8 – 28 ; The presidential library and museum , Zbigniew Brzezinski Collection: A Guide to His Papers at the Jimmy Carter Library, Cited in : http: http://www.jimmycarterlibrary.gov.

(69)Г.Р. Муртазаева , Там же , С.87.

(70)TasneemMeenai ,Op.Cit., p.27.

(71)Г.Р. Муртазаева , Там же , С. 87.

(72)Resolution 457 (1979) of 4 December 1979 ,Cited in:
http://www.un.org/en/ga /search
/view_doc.asp?symbol=S/RES/461(1979).

(٧٣) نصت المادة ٣٩ على (يقرِّر مجلس الأمن ما إذا كان قد وقع تهديد للسلم أو إخلال به أو كان ما وقع عملاً من أعمال العدوان، ويقدِّم في ذلك توصياته أو يقرِّر ما يجب اتخاذه من التدابير طبقاً لأحكام المادتين ٤١ و ٤٢ لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه) ، في حين نصت المادة ٤١ على (لمجلس الأمن أن يقرِّر ما يجب اتخاذه من التدابير التي لا تتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قراراته، وله أن يطلب إلى أعضاء الأمم المتحدة تطبيق هذه التدابير . ويجوز أن يكون من بينها وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات وقفاً جزئياً أو كلياً، وقطع العلاقات الدبلوماسية) . ينظر : ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية ، نيويورك ، د.ت، ص ٢٨ – ٢٩ .

(74)Resolution 457 (1979) of 4 December 1979 ,Cited in:
http://www.un.org/en/ga/search
/view_doc.asp?symbol=S/RES/461(1979).

(75)Г.Р. Муртазаева , Там же , С. 87.

(٧٦)انتهت ازمة الرهائن الامريكان في كانون الثاني عام ١٩٨١عندما وافقت إيران على إطلاق سراحهم. للمزيد من التفاصيل ينظر :

David Patrick Houghton , US Foreign Policy and the Iran Hostage Crisis , United Kingdom , 2004 , pp. 139 – 141.

المصادر والمراجع:

اولاً : وثائق الامم المتحدة المنشورة على الموقع :

http://www.un.org/en/ga/search

/view_doc.asp?symbol=S/RES/461(1979).

1-Resolution 457 (1979) of 4 December 1979 .

2-Resolution 457 (1979) of 4 December 1979 .

ثانياً : الكتب الوثائقية :

١. ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية ، نيويورك ، د.ت، ص ٢٨ – ٢٩ .

ثالثاً : ارشيف القيادة القومية المنحلة المحفوظ في حركة الوفاق الوطنـــي العراقـــي :

أ- وكالات الانباء:

١. اذاعة مونت كارلو، تقرير عن الوضع في ايران والموقف الامريكي من هذه الاوضاع ، ٧ شباط ١٩٧٩.

ب- الترجمات عن الصحف العالمية :

١. تقارير ودراسات عن الاقتصاد الايراني، منشور في صحيفة الفايننشال تايمز، ترجمة مكتب الاعلام في القيادة القومية ، بغداد ، ١٩٨٠ .

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

أ – باللغة العربية :

١. أمل عباس جبر البحراني ، الثورة الإسلامية في إيران ، دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .

٢. ثامر مكي علي الشمري ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ م .

٣. جاسم محمد هايس ، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ .

٤. رزاق كردي حسين ألعابدي ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٣ – ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥.

٥. غانم باصر حسين البديري ، الدور السياسيّ للبازار في التطورات الداخليّة في إيران ١٩٦٣.١٩٧٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ .

٦. فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١ – ١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ م .

٧. مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني ، شابور باختيار ١٩٤١ – ١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية الآداب ، ٢٠١٢.

٨. نبيلة محمود ذيب ، السياسة الامريكية تجاه ايران ١٩٨١–١٩٤٥، رسالة الماجستير غير منشورة ، كلية الآداب –الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠١٢ .

٩. نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥– ١٩٧٧م ، دراسة في تطور السياسة الداخلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة البصرة ، ٢٠١١ .

١٠. هند طاهر خلف البكاء ، العلاقات الإيرانية– السوفيتية ١٩٤١–١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

١١. وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤–١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .

ب – باللغة الانكليزية :

1. Erika McLean, Beyond the Cabinet: Zbigniew Brzezinski's Expansion of the National Security Adviser Position, Thesis Prepared for the Degree of Master of Arts (History) , University of Nroth Texas , 2011.

2. TasneemMeenai , Iran's relations with the Soviet Union since the revolution in Iran, 1979–1984 , degree of Master of Arts , School of Pacific Studies , The Australian National University , Canberra , 1986 .

خامساً : الكتب

أ – باللغة العربية:

١. احسان النراغي ، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة ، ترجمة ماري طوق ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٩ م .

٢. احمد مهابة ، ايران بين التاج والعمامة ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

٣. أسيمة جانو ، التاج الإيراني ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، بيروت ، ١٩٨٧.

٤. آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦ – ١٩٧٩ ، الكويت ، ١٩٩٩.

٥. بزهان جازاني، الرأسمالية والثورة في إيران ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٣م .

٦. نيري كوفيل ، إيران ، الثورة الخفية ، ترجمة خليل احمد خليل ، ط١ ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٧. حمود فزيع ، روح الله ، ط١ ، منشورات المحبين ، البصرة ، ٢٠٠٨ .

٨. خضير البديري ، التاريخ المعاصر لايران وتركيا ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٥ .

٩. سيد جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، طهران ، ١٩٩٣ .

١٠. صادق زيبا كلام ، الثورة الاسلامية في ايران الأسباب والمقدمات ، ترجمة هويدا عزت محمد ، ط١ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

١١. طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦ – ١٩٧٩م، بيروت ، ١٩٨٠.

١٢. غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر ، إيران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط١ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة ستار ، قم ، ٢٠٠٨ .

١٣. محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٩٨ .

١٤. محمد حسنين هيكل ، مدافع آية الله ، قصة إيران والثورة ، ط ١ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٢م .

١٥. محمد عبد الله العزاوي ، تأملات الثورة الايرانية ، بازركان المخاض الصعب ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٠ .

١٦. محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ .

١٧. مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه ، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٠م .

١٨. هنري حاماتي ، سقوط الإمبراطورية الإيرانية نظاماً ودولة ، ط١ ، الكويت ، ١٩٨٠ .

ب- باللغة الانكليزية

1. Aryeh Y. Yodfat , The Soviet Union and Revolutionary Iran , New York , 1984 .

2. David Patrick Houghton , US Foreign Policy and the Iran Hostage Crisis , United Kingdom , 2004 .

3. George Lenczowski, Russia and the West in Iran 1918-1948, New York ,1949.

4. Glenn E.Curtis and Eric Hooglund , Iran: a country study,Washington,2008.

5. John H. Lorentz , Historical Dictionary of Iran , Second Edition, UK , 2007 .

6. MisaghParsa , Social Origins of the Iranian Revolution , U.S.A., 1989 .

7. Nikki R. Keddie , Iran and the Muslim World: Resistance and Revolution , London , 1995 .

8. N. W. Browne , British Policy on Iran 1974 - 1978 , Foreign and Commonwealth Office , 1979 .

9. Ralph A. Cossa , Iran: Soviet Interests, US Concerns , Washington , 1990 .

10. SepehrZabih , Iran Since the Revolution , New York , 2011 .

ج- بالغة الفارسية

١. حميد أنصاري ، حديث بيداري ، نكاهي به زندكينامة ارماني علمي وسياسي إمام خميني ، جاب بيست وبنجم ، مؤسسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني ، تهران ، ١٣٨٣ ش.

٢. عبد الرضا هوشنگ مهدوي ، انقلاب ايران به روايت راديو بي بي سي ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٧٢.

٣. محمدرضا پهلوي ، پاسخ به تاريخ ، ترجمه حسين ابوترابيان، چاپ سوم ، تهران ، ١٣٧٢ش .

٤. محمد جواد مشكور ، تاريخ إيران زنين از روكارباسكانتاعصر حاضر ، تهرأن ، ١٣٥٣ش .

سادساً : البحوث والدراسات :

أ – باللغة العربية :

١. حيدر علي خلف العكيلي ، السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شابور بختيار ١ كانون الثاني – ١١ شباط ١٩٧٩ ، مجلة كلية التربية – جامعة واسط ، العدد الثامن عشر ، نيسان ، ٢٠١٥ .

٢. موريبل انكن ، الجمهورية الاسلامية والاتحاد السوفيتي ، في كتاب الثورة الايرانية والجمهورية الاسلامية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، د.ت .

ب – باللغة الانكليزية

1. Alvin Z. Rubinstein , The Soviet Union and Iran under Khomeini, International Affairs , Vol. 57, No. 4, London , Autumn, 1981.

2. Amin Saikal , Soviet Policy toward Southwest Asia , The Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 481, September , 1985.

3. Fred Halliday , The Iranian Revolution in International Affairs: Program and Practice , The Türkkaya Yearbook , Vol. XVII , 1977 .

4. _____ , The Middle East, Afghanistan and the Gulf in the Soviet Perception , in Book Soviet Power: The Continuing Challenge ,London , 1991 .

5. George Lenczowski , The Soviet Union and the Persian Gulf: An Encircling Strategy, International Journal, Vol. 37, No. 2, Spring , Canadian, 1982.

6. Hafeez Malik , Domestic Determinants of Soviet Foreign Policy: An Introduction, in Book Domestic Determinants of Soviet Foreign Policy towards South Asia and the Middle East , New York , 1990 .

7. Krysta Wise , Islamic Revolution of 1979: The Downfall of American-Iranian Relations , Legacy , Vol. 11 | Issue 1 , Southern Illinois University Carbondale , 2011 .

8. Mansoor Akbar , Ussr-Iran relations (1979-86) , Pakistan Institute of International Affairs , Pakistan Horizon, Vol. 41, No. 1 January 1988 .

ج – باللغة الروسية

1- Г.Р. Муртазаева , ИРАНСКАЯ РЕВОЛЮЦИЯ 1979 ГОДА И СОВЕТСКО-АМЕРИКАНСКИЕ ОТНОШЕНИЯ , Вестн. Волгогр. гос. ун-та. Сер.4,No. 2 ,2012.

سابعاً : الموسوعات

أ- باللغة العربية

١. مركز البحوث والدراسات ، الموسوعة الإيرانية المعاصرة ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٥ م .

ب – باللغة الانكليزية :

1-James R. Millar and Others , Encyclopedia of Russian History , USA , 2004.

2-Paula K. Byers and Others , Encyclopedia of World Biography , Vol.3 , Second Edition , United States of America , 1998 .

ثامناً : المجلات :

أ باللغة العربية :

١مجلة الوطن العربي ، العدد ٩٩ ، ٤ – ١٠ كانون الثاني ، باريس ، ١٩٧٩ .

ب – باللغة الانكليزية:

1-Zamzam, "Journal",Tehran, Volume11 , Number 2, No.101, February 2010.

تاسعاً : الصحف :

١. الانباء ، الكويت ، ١٩٨٦.

عاشراً : شبكت الانترنت :

1 - General Robert E. Huyser , United States Air Force , Cited in : http://www.arlingtoncemetery .net/huyser.htm.

2-https://en.wikipedia.org/wiki/Vladimir_Vinogradov_(diplomat).

3-The national security archive,Citedin:http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB313.

4- The presidential library and museum , Zbigniew Brzezinski Collection: A Guide to His Papers at the Jimmy Carter Library, Cited in : http: http://www.jimmycarterlibrary.gov.

5- Whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter